

## الفصل الثاني - الباب الخامس

١٤٤ كم مربع هي مساحة الحرم او الاماكن الدينية فقط، فهي بشرقها وغربها مدينة فلسطينية عربية، حتى ان قرار التقسيم ١٨١ وضعها بمجملها تحت اشراف ادارة دولية مؤقتة، وهي بطبيعة الحال جزء صميمي من الخارطة الفلسطينية، ونضالنا يسعى لتحرير الخارطة واسترداد الحقوق الفلسطينية كاملة، وليس هناك شبر في فلسطين اقل قدسية من سواه، فالوطن لا يتجزأ الا لدى التسويين الذين ارتهنوا للاملاءات الامريكية فما حصدوا سوى الاوهام وانتفاخ جيوبهم... حتى ان النظام الساداتي الذي وقع على كامب ديفيد بمضامينه الاستراتيجية الكارثية، لم يتنازل عن فندق طابا الى ان استرجعه بعد سنوات. ومرة صرح الرئيس الارجنتيني اثناء صراعه مع بريطانيا على جزر فوكلاند (انا لست عربيا لكي اتنازل عن جزء من وطني) وبكل تأكيد لن نكون من هؤلاء «العرب» الذين يفرطون بوطنهم وشرفهم الوطني، بل كان لنا جهدنا المنظم على امتداد السنوات لمقاومة التهويد وترجمنا ذلك مناشطات وتوضيحات<sup>(٢٧٣)</sup>.

ولهذا كله كان على الجبهة ان تفهم خصائص المجتمع الفلسطيني وخصائص طبقاته، وخصائص قضيته الوطنية، الشيء الذي انعكس في رؤيتها من جهة وصيغ عملها التنظيمي من جهة اخرى ونظرية نضالها من جهة ثالثة، وهذا سيجد صدها في الفصل الثالث.

لقد اصطدم عقل الجبهة القيادي يوميا بالمخططات الاستيطانية - العنصرية - الاقصائية التي كثفها الصهيوني جابو تنسكي (الصهيونية هي الاستيطان). فمنذ ان كان اليهود بضعة الاف ينتشرون في مدن القدس وطبريا وصفد، توجهت مجموعة تدعمها جهات خارجية لتأسيس مستعمرة بتاح تكفا ١٨٨٠ على اراضي قرية ملبس الفلسطينية، وراحت تتوالد المستعمرات بعدئذ الى ان اصبحت ٢٢ مع انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول ١٨٩٧. (وتضاعف الرقم الى ٤٧ مع بدايات الحرب العالمية الاولى، واكتسبت زخما هائلا مع وعد بلفور/١٩١٧ وتضخمت وتزايدت في فترة الثلاثينات الى درجة ان تقام ١١ مستعمرة في «ليلة الغفران» ١٩٤٦...

ما قبل خروج القوات البريطانية من فلسطين ١٩٤٨ (كان ربع المستوطنات اليهودية في سهول الخضيرة و١٢٪ في سهول يافا و١٧٪ في سهول طبريا والحولة وبيسان و١١٪ في سهول الجليل الاسفل ومرج ابن عامر و٤٪ في الجليل والقدس و٩٪ في النقب بما مجموعه ٢٧٧ مستعمرة وثلاث سكان فلسطين)<sup>(٢٧٤)</sup> وبين اعوام ١٩٤٨ - ١٩٥٣ بما تخللها من تطهير عرقي انشئت ٢٤٥

(٢٧٣) قيادي في الجبهة الشعبية

(٢٧٤) أبوعرفة. المرجع السابق. ص ٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤